

غاية المرام في علم الكلام

وإن كان ذلك محتملا فهو مما يمتنع حمل كلام النبی علیه لما فيه من مراغمة الإجماع ومخالفة اتفاق المسلمين وهدم قواعد الدين .

ثم إنه لو صح الاعتماد على مثل هذه الآثار في التولية لقد كان ذلك بطريق الأولى فيما تمسك به القائلون بالتنصيص على خلافة أبي بكر رضي الله عنه فإنها مع ما واثاها من إجماع المسلمين أشهر وأولى وذلك مثل قوله يأبى الله إلا أبا بكر وقوله اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر وقوله لا ينبغي لقوم يكون فيهم أبو بكر أن يقدم عليه غيره وقال ايتوني بدواة وكتب أكتب إلى أبي بكر كتابا وهو لا يختلف عليه اثنان وقوله إن تولوها أبا بكر تجدوه ضعيفا في بدنه قويا في دينه وذلك مع ما قد ورد في حقه من الأخبار الدالة على فضله والآثار المشعرة بعلو